BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 12712

TITLE: AL-FUTŪḤĀT AL-MADANĪYAH

AUTHOR: ? IBN AL-'ARABĪ, MUḤAMMAD IBN 'ALĪ

DATE: 19TH CENT

18 FOLIOS

NOTES:

BL CATALOGUING REFERENCE: 0ccc.

## COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

## الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل افادة الدراسات الخاصة والأبحاث فقط.
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج
نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا .

54

رسالة طيبة حماة بالفتوحات المدنية للمجاهدة الأولياء
المحققين وشدة الأمة فيما أشار فيه الشيخ
الأكبر والكبريت الأحمر محيي الدين عربي الحاتمي
الأندلسي قدس الله سره ورضي
الله عنه آمين
المتوفى سنة
٦٣٨

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

كتاب فتوحات المدنية للشيخ الاكبر والاكسير الاحمر قدس
سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانسان خلاصة مملكة الاكوان
وزبرة شجرة الحيوان وتلخيص كتاب الكيان
اودع فيه بحكم تقديره وبديع لطفه وتدبيره
اسرار الظلمات والنور والظل والحرور والعدل
والعدوان والطاعة والعصيان فما فى العالم
شئ امرئ بالعيان او غائب متصور فى الاذهان
الا وهو مندرج فى درج ذاته معلوم مندمج فى دفتر
وجوده مرقوم حتى الخراب والبنيان والزيادة
والنقصان جمع فيه جل من قادر حكيم وعز من فاطر
عليم قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته
وجسمانياته ومبدعاته ليكون كالشاهد على ما غاب
فى عالم الغيب عن العيان خلق الشمس ضياء
والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال
كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضيا

حظ



حظ الحور والظلمة حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين
واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الانعام ثم صور
جميع هذه الآثار فى الانسان فجعل الضياء حظ الوجه
والنور حظ العين والظلام حظ الشعر واللطافة
حظ الروح والكثافة حظ العظام والرقة حظ الدماغ
فلهذا المعنى قال فتبارك الله احسن الخالقين خلق
الانسان من عناصر اربعة تراب وماء ونار وهواء
وجعله على اربع طبايع حرارة وبرودة ويبوسة
ورطوبة والحرارة من النار والبرودة من الهواء و
اليبوسة من التراب والرطوبة من الماء فلما جمع فى
خلق الانسان من هذه المفادات بالغ فى الثناء
على نفسه فقال تبارك الله احسن الخالقين
العالم عالمان كبير وصغير فالعالم الكبير من الفرش الى
العرش فالعالم فالعالم الصغير هو كل انسان بانفراده
وكل واحد من العالمين فى مقابلة الآخر فجميع ما فى العالم
الكبير مثله موجود فى العالم الصغير وبيان ذلك ان
فى العالم الكبير ثلثة عشر جوهرا اركانه وهى العرش الكرسى
والسموات السبع والارض السبع والنار والهواء — والتراب ح
والماء ففى العالم الصغير وهو الانسان ثلثة عشر
جواهر هى اركانه العظم والمخ والعصب والعروق
واللحم والجلد والاغشية والشعر والظفر والصفراء
والدم والبلغم والسوداء وكما ان فى العالم الكبير
اثنى عشر برجا فكذلك فى العالم الصغير وهو الانسان
اثنى عشر حرفا مماثلة للبروج وهى العينان والاذنان
والمنخران والسبيلان واللهبان والسترة والفرج — والفم ح

وكما ان في العالم الكبير سبع كواكب سيارة بها تتعلق
اسباب الكائنات فيه وهي القوة الباصرة والسامعة
والقوة الذائقة والقوة الشامة واللامسة
والقوة الناطقة والقوة العاملة وكما ان رياسة
الكواكب بالشمس والقمر واحد مما تستمد من الاخر فكذلك
رياسة القوى بالعقل والنطق واحد مما وهما النطق
مستمد من الاخر وهو العقل وكما ان القمر ثمانية وعشرين
منزلا يدور فيها في كل شهر فكذلك ثمانية وعشرين
مخرجا للحروف وكما ان القمر يظهر تاثيره بجريانه في منازله
الثمانية والعشرين كذلك القوة الناطقة يظهر
تاثيرها في مخارج الحروف الثمانية والعشرين وكما ان
القمر يظهر في خمسة عشر ليلة ويخفى في الباقي كذلك
يدغم من الحروف ثلاثة عشر حرفا وهي النون والتاء و
الدال والذال والراء والزاء والسين والشين
والصاد والضاد والطاء والظاء وكما ان في العالم
الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول
وسواقي فكذلك في الانسان الذي هو العالم الصغير
مثله فجسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن
وجوفه كالبحر واعماؤه كالانهار وعروقه كالجداول و
شحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر
كالتربة الطيبة وانفه كالعرعان وظهره كالمفاوز
ونفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق
وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة
الليل ونومه كالموت وتيقظه كالحياة وولادته كبدء
سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف



وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء ومونه كانقضاء
مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور
كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال و
انفاسه كالخطوات فكلما تنفس نفسا كانه يخطو
خطوة الى اجله فلما جمع الله تعالى عز وجل في الانسان
جميع ما في الكائنات بالغ في الثناء على مقدر
الارض والسموات فقال تبارك الله احسن الخالقين
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالانسان
واحد من جهة الشخصية اثنى من جهة الروح والجسم
ثلثة من جهة الجسد والروح والنفس اربعة من
جهة الطبايع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة خمسة من جهة الحواس سبعة من جهة
التركيب عشرة من جهة المنافس المقدرة لمنافع
الابدان اثنى عشر من جهة العروق اربعة عشر من
جهة الاعضاء وعشرون من جهة الاطراف مائتان
واربعة وستون من جهة العظام ثلثمائة وستون
من جهة العروق كل من جهة النظر بعض من جهة ظاهر
العين قلم من جهة ترجمة النطق لوح محفوظ من جهة
مجموع الحكم ملك من جهة المعرفة شيطان من جهة
المكر اسد من جهة الجزء بهيمة من جهة الجهل مماثل
للنبات والحيوان كالكرمة في الكرم وكالحنظلة بالبخل
وكالنخلة في الرفعة وكالمر في الشدة وكالذنب
في العيش وكالخارج في الحرص وكالنملة في الجمع وكالثعلب
في المراوغة وكالفارة في السرقة وكل بينه مناسبة
وبين الانسان مندمج في روحه الروحانية اربعة

الاف حكمة معنوية وفي محسوس جدد اربعة الاف
حكمة كذلك له في كل يوم اثني عشر الف نفس وفي كل
ليلة اثني عشر الف نفس فنوم القيمة بنظر كل نفس
اخرجه في غفلة عن ذكر الله تعالى تتقطع نفسه عليه
حسرات حكمة اعترفت بالعجز عن ادراك حقيقة كنهها
فكر فطر الاذهان احمده على جزيل الاحسان واشكره
على جزيل الفضل والامتنان واسئله لي ولكم التوبة
والمغفرة وان يجعلنا من عتقائه من النار في شهر
رمضان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له حق لا تفهمه الطبايع عليم لا تفكره خيال قادر لا بمعاونة
اعوان مريد لا يكون وما قد كان سميع لا باذان
بصير لا بحدقة واجنان متكلم باطن بالحجاب اول
لم يسبقه شيء اخر بعد كل شيء ظاهر بلطيفة العقل
باطن لا يدركه الحس كلهم بالدليل للمؤمن فوحده وبطن
عن الكافر فجحده كل مخلوق محصور بحصر ما سوى في حظ
والخالق بائن منها بائن يعرف بقدم مالوف التعريف
ابن الازلي من الزائل انما يقع الاشكال فمن له اشكال
وانما تضرب الامثال لمن له امثال فاما من لم يزل
ولا يزال فما للحس معه مجال كيف يقال كيف والكيف
في حقه محال كيف بجعله الاوهام وسمي صنعه كيف
نجده العقول وسمي فعله كيف نحويه الاماكن وسمي
وضعه انقطع سير الفكر وقف سلوك الذهن ما
عرفه من كيفه ولا وحده من مثله ولا عبده من شبهه
سبق الزمان فلا يقال كان اذ هو موجود الزمان
نجده في وحدانيته عن زمام مع ابراز عرائس المخدرات





من حد ركن ثبت الحكم فلم يعارض بلم تعالى عن بعضية
من وتقدس ظرفية في وتنزه عن شبه كان وتعظم
عن نقص لوان وعز عن عيب الا ان وسيما لحالة
عن تدارك لكن فهو الحي القيوم ابده ليس كمثله شيء و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله و
امينه ودليله وصفيته ونجيبه ومختاره وولية الداعي
من دار الكدد والحدثان الى دار الروح والريحان
فهو جملة الجمال وكل الكمال وواسطة العقد وزينة
الدهر يزيد على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
زيادة الشمس على البر والبحر على القطر فهو صدرهم
وبدرهم وعليه بدورهم قطب فلكهم عين كتيبتهم
واسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدتهم خاتم
خاتمهم شمس ضحاها هلال ليلها در مقاصيرها وزبرجد
شرعة مقدم الحقي سيرة ستر القدم فهو حاي الايمان
وماحي الكفر قبل لموسى عليه السلام على قلة جبل الطور
اخلع نعليك وقبل لمحمد صلى الله عليه وسلم على رفرف
النور السلام عليك ركب سليمان عليه السلام
جواد الريح فعلا به وانتهى ومحمد صلى الله عليه وسلم
طار به البراق الى سدرة المنتهى عيسى عليه السلام
كان يدعو للميت فيقوم ومحمد صلى الله عليه وسلم
كلمه الذراع المسموم من الجذع اليابس اليه
وسلم الحجر الجامد عليه فرض الحق طاعته بطاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرن محبته
بمحبته فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقرن مبايعته بمبايعته فقال ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله وقرن اسمه باسمه فلا يذكر الا
ويذكر معه فهو سيد ولد ادم ونقطة دائرة العالم
وتاج بني هاشم تارة يقسم بحياته لعمرك لفي سكرتهم
يعمهون اى وحياتك يا محمد وتارة يقسم بطرة غرة
جبينه والضحى والليل اذا سجى وتارة يقسم ببراب
قدمه لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
من احبك شيئا اكثر ذكره وبالغ في مدحه وشكره
ذكر عينيه فقال لا تمدن عينيك ذكر بصره فقال
ما زاغ البصر ذكر اذنه فقال اذن خير لكم ذكر وجهه
فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء ذكر لسانه
فقال فانما يسرناه بلسانك ذكر نطقه فقال
وما ينطق عن الهوى ذكر صدره فقال الم نشرح لك
صدرك ذكر قلبه فقال الذي انقض ظهرك ذكر
يده وعنقه فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ذكر ثيابه فقال وثيابك فطهر ذكر محله فقال والعاديات
ضبحا ذكر ناؤه فقال يا نساء النبي ذكر اهل بيته
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ذكر اصحابه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار يقول له اذا انشقت السماء ويقول تارة
ارفع راسك ويقول تارة سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وتارة يقول اخفض راسك واسجد واقترب
اسجد بوجهك واقترب بقلبك اسمك مشتق
من اسمنا وخلقت من خلقنا ومع هذا انك الكريم
وانك لعلى خلق عظيم طرازكم فيص الاعمال الصلوة
على الرسول والاول نزل جبرائيل عليه السلام من

فلوات



فلوات السموات على سيد السادات وفضله
الكائنات يا محمد بشرا امتك ما من عبد يصلي عليك
مرة الا صلى الله عليه عشرا وفي صحيح مسلم من صلى
علي مرة صلى الله عليه عشرا قال السفيان الثوري
رحمه الله من وجد في عمله التقصير فليكثر من الصلوة
على البشير النذير فاذا قامت القيمة موسى صاحبه
وعيسى صاحبه والخليل مقدم عسكره وادم عليهم
السلام ينادي بلسان حاله يا ولد صورني يا والد
سمانى صلى الله عليه وعلى اله الاصفياء وصحابته
الانقياء وازواجه امهات المؤمنين وذريته الطيبين
الطاهرين صلوة دائمة بدوام اعمال العالمين تفوق
صلوة كل المصلين عليه من الملائكة والانس والجان
وسلم تسليما وكرم تكريما وزاده تشريفا وتعظيما
فصيدة يا سيد الها دبني يا خير الورى حفاوا وسعهم
ندا وتكرما يا خاتم الرسل الكرام ومن له الايات
تحكى في السماء الافخما وله الانشقاق البدر والجذع
الذي ابدى الجماد تكلما والماء ينبع في الانا وحنى
دعا زمرا الى النذير البشير اوطعما ودعا باشجار
الفلاة ما قبلت وعداله الجزع الاصم سلما وعلى
على متن البراق مشرفا وسرى الى اعلى السماء
معظما يا صاحب التوجه المنبر كانما القمر المنير
اليه في الحسن انتما صلى عليك الله ما اتهل الحنا
غيث وكسى الرياض تفوقا ونمما قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي غلبت غضبي او قال سبقت غضبي وقال الله

سبحانه وتعالى فضل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقال الله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون
بايا تنا فضل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كان الله يقول عبدى كتبت وثيقتين احديهما على
والاخرى عليك فاما التى على فهو وثيقة الرحمة كتب
الرحمة كتب ربكم على نفسه الرحمة واما التى عليك
فهى وثيقة الصيام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام وانت اوف بعهدك وهو اداء صومك
اوف بعهدى وهو ايثار رحمتى واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم الخدمة التى كتبتها عليكم وهى الصوم جعل من كان
قبلكم شركاءكم فيها فقال كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم ثم اردف ذلك بقوله لعلكم تتقون
والرحمة التى كتبتها لكم يشركم فيها غيركم حيث قال تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ فاكتبها للذين يتقون ثم
اودع فى طى ما كتبه من الصوم انواعا من الرحمة فرخص
وجوبه عن الصبى والمجنون ورخص فى الفطر للحائض
والنفساء والمريض وعوض عن صوم الشيخ الهرم العاجز
عن الصوم بصدقة الفدية فقال الله تعالى فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كل ذلك
رياح رياحين باتين رحمة وازهار رياض ربيع نعمة
جعل القرآن رحمة لكم فقال تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين ثم جعل الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة لكم
فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفى حال

الشدة



الشدة رحمة لكم فقال تعالى وهو الذى ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وفى حال الايمان رحمته
لكم وكان بالمؤمنين رحيما وفى حال العصيان رحمة لكم
قال تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا وفى حال الاحسان رحمته لكم ان رحمت الله
قريب من المحسنين وفى حال الاساءة رحمته لكم قال
تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله وفى حال الصلوة رحمته لكم و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم
ترحمون وفى حال الصوم رحمة لكم قال تعالى فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فمن
عبادة العبد ثلثة اقسام قسم للعبد وقسم
للرب وقسم مشترك بينهما فالذى للعبد الزكاة قال
تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية والذى
للرب الصوم قال تعالى الصوم لى وانا اجزى به والمشترك
بين العبد والرب الصلوة قال الله تعالى قسمت
الصلوة بينى وبين عبدى نصفين فالذى يختص
بالعبد وهو الزكوة اوجبها الله تعالى فى حال صحتك
ومرضك وسفرك وحضرك لان حقوق العباد
مبنية على المسامحة والذى يختص به وهو الصوم
خفف عنك ثقله فى حال المرض والسفر فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر والذى
بينك وبينه وهو الصلوة اوجب عليك بكمالها
فى حال الافاقة واسقط عنك شطرها فى حال
السفر فرخص لك القصر ذكر ابو جعفر ابى شيبة

في كتاب العرش قال الله تعالى جل جلاله يا موسى بن
عمران اني آمر حملة العرش بان يمكوا في العبادة
اذا دخل شهر رمضان وان يقولوا كل ساعة صائم
شهر رمضان امين فاني اكتب على نفسي ان لا
ارد دعوة صائم رمضان من نائله داء دوى بذنوبه
فليبات في رمضان باب طبيبه لخلوف هذا الصوم
يا قوم اعلموا اشهى من المسك السحيق وطيبه و
ليس هذا القول قول فليكم الصوم لي وانا الذي
اجزي به وتكلم اهل الحكمة في معنى قوله الصوم لي وانا
اجزي به فقال بعضهم معنى اضافة الصوم الى نفسه
دون الصلوة والزكوة والحج والجهاد وسائر العبادات
ان الطاعات من العباد تقع عليها حواس الخلق
لان الذي يصلي راه الناس ويعرفون وكذلك الذي
يزكي ويحج ويجاهد والصوم لا يقع عليها حواس الخلق
بل هو ستر بين العبد وبين الرب جل جلاله فلذلك
قال الصوم لي وانا اجزي به وقال بعضهم كل طاعة
يطيع بها العبد الملم ربه تعالى فانها طاعة مشتركة
غير الصوم لان العبد الملم اذا صلى لله فان العبد
الكافر صلى للشمس والقمر والطيب والنار وان ذبح
الملم لله فان الكافر يذبح للاصنام وان تصدق
الملم لله فان الكافر يتقرب به بالصدقة للاصنام
ان الصوم فانه ما ورد ان كافرا صام للاصنام
فالصوم طاعة خالصة لله تعالى فلذلك قال الصوم
لي وانا اجزي به وقال ابو العباس بن عطا في معنى
قوله الصوم لي اذا كان يوم القيمة يجئ العبد وله





خصوم فيا خذ احدهم صلاته ويا خذ الاخر زكاته ويا خذ
الاخر حجه ويا خذ الاخر جهاده ويبقى على العبد مظالم
فيريد الخصوم اخذ صومه فيقول الرب تعالى للخصوم
الصوم لي ليس له سبيل لكم على شئ منه ولو لم ادع
الصوم لنفسي لاخذ من العبد فيصير منك في الطاعات
ولكني جعلت الصوم رحمة مني على عبادي العاصين
وقوله تعالى وانا اجزي به اي على كرم الربوبية لا
على استحقاق العبودية لانه لو كان على استحقاق
العبودية لم يستحق الجزاء لان العبد لا يراعي الصوم
حق رعايته لكن اعطيه الجزاء بفضلي وكرمي وقال
بعض الصوفية معنى قوله انا اجزي به اي انا الجزاء
للصائم لا حوري ولا جناني ولا نعيمي وحبه بذلك
جزاء وقوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان
فرحة عند افطاره يعني لا بافطاره وتناوله الطعام
ولكن فرحته بتوفيق الله تعالى له ان صام يوما وذلك
الى حين افطاره بل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وكذلك عند اتمام الصلوة وعند فعل
كل طاعة من الطاعات يفرح بتوفيق الله له على
ان وفقه واهله لفعلها واحياه الى اتمامها وفرح
عند لقاء ربه الى حيث يبيحه النظر اليه بلا كيف
ولا اين بل كما يليق بجلاله وعظمته ليس كمثله شئ فاشكروا
الله الذي احياكم وبلغكم رمضان ابقاكم من صاحبه
لكم مات فانقطع عمله وغاب اهله بقي لحظة من
اوقاتكم يوحد فيها او يقدم خيرات يعتقها اين
من كان فرقد الى الماجد في الظلم يافر عن داره

منذ زمان ولم ارين من صبر على مشقة الجوع والظمأ
غاب كما اب ومضى فما اين الذى ارتفعت اصواتهم
بالادعية وصنعت تلك الجوامع من تلك الادعية
كم من اناس جعلوا معك فى عام اول هذا الشهر
التراويح واوفد وا فى المساجد طلبا للاجر المصابيح
اقتفهم القناعد فقهروا واسرتهم المصائد فاسروا
وعمتهم التلف من بحره فعطلوا ولم ينفعهم المال
والاماكن لما نقلوا ادارتهم عليهم المنون مرصادها
وحلت وجوههم فى الثرى فحاها كما عدتهم صوما
وفطرا وزودتهم من الجنود عطرا ليس للميت فى قبره
فطر ولا اضحى ولا عشرا انا ما عن الاهل على قربه كذلك
من سكنة القبر روى فى بعض الاخبار ان فى ايام
العيد تقف ارواح الاموات على ابواب قبورهم
ويقولون هل من احد يذكرنا هل من احد يترحم علينا
هل من احد يذكر غربتنا يا من سكن بيوتنا ويا من
سعد بما به شقينا ويا من اقام فى اوسع قصورنا
ونحن فى اضيق قبورنا ويا من استدل ابتا منا
ويا من نكح نساءنا هل منكم احد يتفكر فى غربتنا و
فقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وروى فى خبر اخر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهدوا
الى موتاكم قالوا يا رسول الله ما نهدى قال الصدقة
والدعاء فان ارواح المؤمنين تاتى كل ليلة الى سماء
الدنيا فتدور حولها وينادى كل واحد منهم بصوت
حزين باك يقول يا اهلى يا ولدى تعطفوا علينا بشئ
رحمكم الله ولا تبخلوا بالدعاء والصدقة فلعل الله يرحمنا

واذكرونا



واذكرونا ولا تنسونا وارحموا غربتنا وقلة حيلتنا
فقد القينا فى سجن فارحمونا برحمكم الله قبل ان تكونوا
مثلنا واحسرتاه وندامتاه تعطفوا بدرهم و
رغيف او بكسرة قال فبكى النبى صلى الله عليه وسلم
وبكينا لبكائه قال ثم تبكى الارواح وتنادى لو كنا
انفقنا ما فى ايدينا فى طاعات الله ومرضاته ما كنا
نحتاج ان نسئلكم شوا كدح لنفسك قبل فى
محل ولا تكن جاهلا فى الحق مرتابا ان المنية
مورود منا هلها لابد منها ولو عمرت احقابا وفى
الليالى وفى الايام تجربة يزداد فيها ذوو الالباب
البابا قد يأمل المرء والايام تخلفه فما يدعن له ضرب
ولا تاما بعد الشباب يصير الطلب فحننا والشعر
بعد سواد كان قد شابا تفنى النفوس ولا يبقى على
احد لبل سريع وشمل لرها دابا لمستقر وميعاد تقدره
حتى يعود شهود الناس غيابا ومن معاوره الايام
تبدله بالجار جارا وبالاصحاب اصحابا فلو ابرد وجها
واو طانا شبتة ومونين اصهارا وانسابا
قبالة سفرا بعيدا ومفترا بالبست منه لطول النار
اثوابا بمدهش ضيق نائى محلته وليس من خلة من
غيبته ابا كم مبتت من عظيم الملك منخذوف السرادق
حراسا وحجابا اضحى ذليلا صغير الشان منفردا
مابرى عنده فى القبر بوابا يا ايها الرجل الناسى
لمصرعه اصبحت قد سنلقى الناس سرابا اكدح
لنفسك من دار تزايلها ولا تكن للذى يؤذيك طلابا
لو قيل لاهل القبور تمنوا لتمنوا يوما من ايام رمضان

فعل ما ذكرنا في معنى قوله الصوم لي وانا اجزي به الصوم
امانة عند العبد وابن من يؤدي الامانة ويشير ذلك
قوله تعالى في اخر اية الصوم لعلكم تتقون او صى بالتقوى
في مواضع كثيرة من كتابه العزيز منها ما في الصوم والتقوى
مطلوب منك في كل عضو بمفردة فتقوى العين الغض
وتقوى الكف الكف وتقوى القدم الحبس وتقوى الفرج
العفة وتقوى البطن اكل الحلال وتقوى القلب الصيانة
وتقوى اللسان قلة الكلام الا في خير وذكر الله تعالى
قيل لعمر رضي الله عنه ما التقوى فقال للذي سأله
اسلكت طريقا ذات شوك قال نعم قال كيف تصنع
عند سلوكها قال اتحزم واشد قال التقوى التقا
ملحم التقي لا يشتهي غيظه ولا يبلغ غرضه ويحاسب
نفسه عند كل همة وحركة وكلمة ويناقش نفسه
على الكلمة وها انا اذكر بعد حكايات المتقين لتعتبر
نفسك على ان تتعلم منهم وتتأسى بهم خرج
بعض الصحابة في سفر ومعه اصحابه فنزل منزلا فقال
لغلامه ائتنا بالسفرة نتغدى بها ثم قال استغفر الله
ما تكلمت منذ اسلمت بكلمة الا وانا ازمها واخطمها
يعني اشدها واربطها كما يزم البعير ويخطم الا كلمتي
هذه ومعنى ذلك الاحتياط فيما يقول بكل ممكن وقال
سري السقطي قلت مرة الحمد لله وانا استغفر الله
منها عدة سنين فقيل له وكيف ذلك قال جاء
رجل فقال قد وقع الحريق في السوق ثم جاء اخر فقال
ان خانوتك لم تحترق فقلت الحمد لله واخر قال بعض
الدولة ناد لي مذه الورقة لاكتب فيها اخاف ان يكون

ذلك

ذلك الرجل من اعوان الظلمة حكى عتبة الغلام جار
في يوم بارد على موضع فرشح عرقه وتغير لونه قيل له
ما الذي بك قال عصيت الله تعالى في هذا المكان و
ذلك انه نزل في ضيف فلما فرغنا من الاكل اخذت
من هذا الجدار قطعة طين غسلنا بها ايدينا من غير
ان يعلم صاحبه هذه صفات المتقين وخاشاك
مما عندهم خاشاك ان تفتخر ان عاملت شخصا فغبنه
بخلق ان هذا المتاع جيد وهو ردي ويحلف ان هذه
البضاعة ما عند احد مثلها وهي معيبة وقصدك
التدليس والعش حتى تزوجها وتنفقها ولا عليك
ان غبنت اخاك فلذلك بمحق البركة من المتاجر
والبياعات وقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا
فليس منا اكل الحرام البحت وتعطي الفقير قطعة
وتقول تصدقت لك الويل لا تزني ولا تتصدقي
ولا يحل لمسلم بيع سلعة وهو يعلم فيها داء او عيبا
الا اخبر به قال الحافظ ابن البخاري في تاريخه حدثني
ابو علي بن حريف قال حدثني والدي قال اعطى احمد بن
الشيخ الدلال ثوبا عتابيا وقلت له بعه لي وبين
هذا العيب الذي فيه لمن تشتريه واريته حرقا في
الثوب فمضى وعبر الى الجانب الشرقي وجاء في
اخر النهار ودفع الي ثمنه وقال بعته على رجل عجم غريب
من الحجاج بهذه الدنانير فقلت له اريته العيب
واعلمته به فقال لا والله نسيت ذلك فقال لا
جزاك الله خيرا اعن معي اليه ودخلت معه الى
جانب الشرقي وقصدنا مكانه فلم نجده فقلنا

عنه فقيل انه رحل ولحق بقافلة الحجاج بالنهروان
قال فاخذت صفة الرجل ورحلته من الدلال و
اكتريت دابة ولحقت القافلة وسئلت عن الرجل
فدللت عليه فقلت له الثوب الغلالي الذي اشتريته
امس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته وخذ ثمنه
فقام واخرج الثوب وطاف على العيب حتى وجده
فلما راه قال يا شيخ اخرج ذهبي حتى اراه وكنت لما
قبضته لم اميزه ولم انتقده فاخرجته فلما راه قال
انتقده يا شيخ قال فنظرت اليه فاذا هو مخيش زغل
لا يساوي شيئا فاخذه ورماه وقال لي قد اشتريت
منك هذا الثوب على عيبه بذهب جيد نظر هذا
الذهب ودفع الي بمقدار ذلك المخيش الزغل ذهبا
جيدا فاخذته وعدت به جاءت امرأة الى الامام احمد
فقالت يا ابا عبد الله انا امرأة اغزل القطن بالليل
فلما كان منذ ليالي جاز الوالي ووقف بالقرب من
منزلي فاضاء موضعي بمشعلته فغزلت على ضوئه
بعض طاقات وقد اختلط بغزلي خمارتي فاطرق الامام
احمد ثم رفع راسه وقال لها تتصدقي بثمنه وتتخذي
راس مال عوضه فخرجت من عنده فقال لابنه اتبعها
وانظر اين تذهب فتبعها فدخلت دار بشر الحافي
فرجع اليه فاعلمه فقال قد علمت ان هذا الورع لا
يكون الا لمثل هذا البيت فقال له ابنه لو قلت لها
يا امة اخرجي يغلب على ظنك ان تلك الطاقات
قد حصلت فيه فقال يا بني سؤال مثل هذا الجمل
التاويل فالتقوى هكذا وما عندنا خبر غيرنا فيما

يتعلق



يتعلق بالهوى كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
وغزائم القوم في الثوب كالجبال الم تجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا قالت الملائكة يا رب هل خلقت
خلقا اعظم من الجبال قال ابن ادم يتصدق بيمينه
فيخفيها عن شماله داود بن ابي هند اربعين سنة
لا يعلم به اهل بيته كان ياخذ الطعام ويخرج الى دكانه
فيتصدق به في طريقه ويتم الصوم الى الليل فاهله
يظنون انه اكل في بيته وانت لو صمت يوما واحدا
كان يمينك الذي تحلف بها والذي انا صائم
لوجهه وحق هذا الخاتم الذي على فمي ولو قيل لك
كل من هذا الطعام قلت اليوم الخميس ما كان
عند القوم من هذا خير كان بعضهم يقرا في المصحف
فاذا احس بداخل غطاه بيننا وبين القوم مسافة
طويلة وزحام كثيرة علم القوم ان الفاظهم تكتب
تكتب عليهم في انفاسهم وانهم يحاسبون على
حركاتهم وسكناتهم وانت كانك لا تعلم ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون فتنقطوا بما يكتب عليكم فما مضى الا
لحظات وساعات ويقال فلان مات فاستدركوا
الحظات قبل الفوات انما توعدون لات

يا عاديا في غفلة ورايحا  الى متى تسخر لها بحا
وكم الى لا تخاف موقفا  يستنطق الله به الجوارحا
يا عجبا منك وانت مبصر  كيف تجنب الطريق الواضحا
وكيف ترضى ان تكون خاسرا  يوم يفوز من يكون رابحا
اعمل بمبرانك خيرا تغبى  تكون في يوم المعاد رابحا

يا هذا مثل نفسك في تلك الصرعة فكانك وقعت
تلك الوقعة وقلت رب ارجعوني ولا رجعة يا من
اكثر علة رياء سمعة يا من اظلم طريقه وفيها الف
شمعة يا ماشيا في اعراضه تذكر تلك الصرعة
يا متناول اللذات ما اقر تلك الجرعة يا متقاعدا
عن التوبة قم الى الباب سرعة ذنوبك كثيرة
فاغسلها بدمعة قال يحيى بن معاذ البكاء عن خشية
الله تعالى ضحكة في الجنة قال بعض السلف رايت
في المنام حواكانها الشمس حسنا فقلت ما احسن
هذه الوجه فقالت اما ترى ما سبب هذا الحسن
قلت لا اعلم قالت انك جلست ليلة وقت السحر
تبكي فحمد الى دموعك فغسلت بها وجهي فصار كما
ترى يروى ان المذنب ترفر عليه جهنم فيقال لها بحق
ايمانه ارجعي عنه فلا ترجع فيقال بحق صيامه ارجعي
فلا ترجع فيقال بحق صلاته فلا ترجع فيقال بحق دموعه
من خشية الله ارجعي عنه فتنكف عنه النار اربعين
خريفا فعليكم بالبكاء فان البكاء شفيع المذنبين
ومغيث التائبين يا معشر العصاة ليس في الماء
عار فمع حدث المعصية ويزيل جنابة المجنبين الا ماء
عيون العيون فكابوا الله في هذا الجمع بالدمع وقولوا
بلسان الانكسار والذلة يا ايها العزيز قد نا
واهلنا الضر فعسى ان يوقع على قضيتكم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين رجعنا الى
الامانة ان الامانة في عقد كل فضيلة وطرفها واسمع
قوله تعالى ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال ابو

بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان خرج من
النواتين الى البرية فراى نهرا يخرج عن بستان
وادن على الماء سفرجلة وكان صائما فتنابت
نفسه اليها فاخذها فاقطع عليها فحين اكلها احد
يعاتب نفسه ويقول يا نفس افطرت على ما ليس لك
ثم جاء فطرق باب البستان فخرج اليه الناطور
فقال له خرج من بستانك سفرجلة فاكلتها فقال
له انا ناطور في هذا البستان خمسين سنة ما
اكلت منه شيئا ثم ما هو بملكي انما هو لقوم اخرين
قال لفلان فاستدل عليه فجاء الى الرجل فقال
اخذت من بستانك سفرجلة فاجعلني في حل
فقال البستان لي ولاخي وانت في حل في سهمي
فاستحل اخي قال فاستدللت على اخيه واتيته
فلما حدثته بقضيتي فقال والله لا احال لك الا
ببشرط قلت وما هو قال اهب لك مائة دينار
وازوجك بنتي قلت عندي عن هذا قال ما احال
لك الا ان تفعل فلما رايته يلح علي قلت افعل
فزوجني بنته واعطاني مائة دينار فجعل رؤساء
البلد يلومونه ويقولون خطب بنتك الاكابر
فلم تزوجهم وزوجتها من هذا الفقير فقال انا اجب
هذه الطفلة فلا احب ان اودعها الا عند ذي
امانة اذكر لكم الامانات اذكر لكم شيئا فشيئا
ذكر الحافظ بن النجاري في تاريخه في ترجمة محمد بن
العباس الهاشمي المعروف بابن الخزانة القاضي
قال حدثني شيخ من شيوخ الجومري بالكرخ قال جاءت

جارية بعقد جوهر فبعثه مائة حبة الى بعض الجوهريين
فقالت متى تسلم عليك وتقول لك بع لك
هذا العقد فعندى جملتى يتيم واريد ان اظهره و
اخرج به فنظر الى العقد وقالها بكم تبيعه قالت لا ادرى
الا ان شئ قالت لا نبيعه الا بمائة دينار قال
فاخذ منه حبة وارسلها مع شخص الى واحد من
الجوهريين وقال له قل له يقول لك فلان هذه
ما يصلح لك فهات ثمنها مائة دينار فجاء الدلال
عند ذلك الرجل فقال له ما قال فاخذها واعطاه
مائة دينار فسلمها للجارية وقال لها سلمى على سيدك
وقولى لها هذه مائة دينار ثم حبة واحدة وكلما
اردت بعنالك بهذا السر فبكت الجارية فقال
لها ما يبكيك وقد توفر لك مال كثير فقالت ابكى على
الارض كيف يوله مثلك وقد عففت نفسك
عن مال كثير ادع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل
فلا تظلم بطيب المكتسب يا هذا الصوم الحقيقى ليس
ترك الطعام والشراب انما هو تقييد الجوارح عن
الاثام فصوم اللسان ولا يغتب بعضكم بعضا وصوم
العين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وصوم الاذن
واذا قرأ القران فاستمعوا له وانصتوا وصوم اليد
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم وصوم الرجل ولا تمش
فى الارض مرحا وصوم البطن ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وصوم الفرج ولا تقربوا الزنا فاذا صامت
هذه الجوارح كان جزاؤها لكل جارحة خلعة فخلعة
الرجل اذا خلوا بسلام امنين وخلعة اليد يتنازعونا





فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيما وخلعة الفرج وزوجناهم
بحور عين وخلعة اللسان دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلاما وخلعة البطن كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية وخلعة السمع
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما وخلعة العين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ابن من يعرف قدر حرمة الصوم اخوانى انما شرع
الصوم ليقمع التغلل فاما بعض الناس اذا قرب قدوم
شهر رمضان واذن رجيل شعبان تكسف شمس
سروره بعقده الهم ويمطر على عرصة قلبه فن الحزن و
يقول قد جاء شهر رمضان وبعد اسباب الطعام
والشراب ويضاعف ما جرت به العادة ولا يخطر
بباله ان التاهب لرمضان لاعداد الاكل فاذا
كان يوم الصوم كان شغله التردد بين دكان الجبان
والقصاب والتمان واعداد الوان الطعام والشراب
وكل طعام كان بخاطره طول العام يريد ان ياكله فى
شهر رمضان فاذا قرب غروب الشمس وضع فى
ماوية الانتظار فان صلى وقف فى الصلوة وقلبه
فى غيرها فيود يها وهو الى الاكل عجل ومن تاخير الغداء
مرجل فتكون صلاته من ضعف اركانها وخلوها عن
الخشوع والخضوع كانها سخرة لا اجر لها ولا اجرة
ثم يجلس ويفتح عدل البطن ويكيل فيه من انواع ثلث
الاطعمة فيشكل عليه الليل ويكسل عن القيام الى
الصلاة فاذا جاء وقت السحور فعل ذلك فيجيط
النهار عليه بالكسل وانما شرع السحور ليتقوى المتقلل

وليتنبه الغافل فيتذكر ربه وما ترى رمضان زاد و
امثاله الا شعبا وغفلة والمصيبة العظمى ان كان
لا يدرى من اين اكتسبها ولا من اى جهة اصطنعها
فاذا امتلا من ذلك الطعام والشراب بقيت صفة
كصفة البهايم والدواب فاذا كان يوم القيمة وقفلت
قافلة الصائمين يعجز عن موافقتهم وينقطع عن مرافقتهم
فهنالك تكشف الاستار وتظهر الاسرار ويوقف
ذلك المسكين الذى كان فى غشوة نشوة فهو شهوة
نفسه وقيده طعامه وشرابه ويسال عن صيامه
فيقول الهى صمت رمضان فتقول شهود الاعمال
الهنا هذا اذا كان مشغولا بنفسه يفرجها فى
بائنين الشهوات ويمرجها فى مياه بين اللذات فلم
يكن من صومه فى خير ولا من عين عبادته على اثر فيقول
الهى صمت فيقول اللسان لم يصم كان طول نهاره
فى غيبة المسلمين والمجر من الكلام وتقول اليد لم يصم
كان يمده الى الحرام وتقول الرجل لم يصم كان يسعى الى
ما طب الغفلات ويقول الاذن لم يصم كان يصغى
الى سماع المنكرات ويقول العين لم يصم كان ينظر الى
الاغيار ويقول القلب لم يصم كان غافلا فى جميع
النهار يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا
يعملون يحكى عن سرى السقطى رحمة الله تعالى انه كان
ذات يوم قد وضع شربة الماء على السطح ببردها
بنسيم الاصيل اى وهو بعد العصر الى اخر النهار
قال الله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ويطفى
بغيرها ما التهبه صوم النهار الطويل فراى تلك الليلة

فى منامه حور العين يرحلن بين يديه فى خلع الجمال وحلل
الكمال مجتمعات يالهن ويقول بائنة عليكن لمن انتن
فقالت واحدة انا لبشر الحافى وقالت اخرى انا
لمعروف الكرخى وكل واحدة اثبت اسمها فى جريدة
واحدة فقامت واحدة منفردة فقال فالتها لمن
انت قالت كنت لسرى السقطى الان فهى تحكى اسمى
من جريدته قال ولم تحكيت من دبوانه قالت انه فى
سخرة هذه نفسه واقفة حول كعبة عشق
ربها طائفة وعلى تربة جسده بالشهوات
عاكفة وليست هذه سمت المحب ولا صفة العاشق
من برد الماء ليفطر عليه فاى شغل له عنه فانتبه
من نومه وجلس يبكى ومد يده الى الكوز فكره اراق
ذلك الماء بيده اين من يعرف حرمة الصوم ويهجر
الراحة والنوم ما كل طائر يصلح على البطاقة ولا له على
اداء امانتها طاقة وروى الامام احمد وابن ماجه رحمهم
الله بسندهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صائم
حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من
قيامه السهر فان قلت هل يبطل صومه بالرفث
والكذب واللغو والغيبة قلت لا يبطل صومه عند
اكثر العلماء ولكن ينقص اجره ويكثر وزره وليس له من
صيامه الا التعب جسمه وروى ابن ابى شيبة عن
جابر قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك
من الكذب والاثم ودع اذى الخادم وليكن عليك سكينة
ووقار ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواء

وكان ابو هريرة واصحابه اذا صاموا دخلوا المسجد
وقالوا انطهر صيامنا وثبت فى الصحيحين عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد لينكلم بالكلمة ما تبين فيها يزل بها
فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب هذا عن
الكلام فكيف بكون حال المفطر على الحرام وهذا الثواب
الموعود به الصوام انما هو على الصوم الذى يرضى به الله
ورسوله وهو المطهر من الدنس والاثام فكم من صائم
عن الطعام والشراب يظن ان ذلك يكفيه وقد اكل
لحم الميتة وهو لا يشعر من لحم اخيه فالويل لنا ان
بالغنا انرى احدا من هذه الاعمال يسلم منا والله
ان لم نجد فى طريقتنا تعدية للسبيل والا فقد وقعنا
فى العريض الطويل استغفر الله من صيامى طول زمانى
ومن صلاتى نسئل الله ان تعاملنا بما يليق بكرمه
ولا يعاملنا بما يليق بتقصيرنا فقد ورد انه سئل
بعض الحكماء عن الاجير اذا قصر فى العمل بل يعطى الاجر
بكماله جائزة فاجاب الرب كريم والعبد لئيم فاذا
قصر العبد اللئيم فى العمل وقصر الرب الكريم فى العطاء
فاى فرق بينهما بل اذا كان من العبد التقصير ومن
الرب التوفير فعلم الخلائق قدر ذلك ان المولى
الظفر لهم وبروى عن عايشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا عبد لا
ينقصان شهر رمضان وذو الحجة ثم بروى عن
عايشة فى خبر اخر انها قالت صمنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسعة وعشرين اكثر ما صمنا



ثلثين فاثبت نقصان العدد فى هذا الحديث ونفى
فى الحديث الاخر بقوله لا ينقصان وسئل ابو الحسن
العلوى عن ذلك فقال ينقصان فى العدد والحساب
ولا ينقصان فى الاجر والثواب فان نقص يوم من
العدد لم ينقص من الثواب شئ بل الرب تعالى يكمله
كاملا لانه جل جلاله يقول ان نقصت عنك العدد
تحقيقا لم انقصك من الاجر تفضيلا وكريما وان
نقص العدد والحساب لم انقصك من الرحمة والثواب
لانى ملك كريم وهاب قال كعب الاحبار قرأت
فى بعض الكتب انه من صام الاول تمثال على هيئته
تحت العرش فاذا ركع المؤمن او سجد فعل ذلك
التمثال مثل ما فعله فتنظر اليه الملائكة فيستغفرون
له فذلك معنى قوله تعالى ويستغفرون لمن فى الارض
فاذا ارتكب المؤمن من خطيئة ارخى الله تعالى
على ذلك التمثال سترا لئلا يطلع عليه الملائكة
فذلك معنى قولهم فى الدعا يا من اظهر الجميل وستر
القبيح واعلموا ان من علامات قبول الطاعة التوفيق
بطاعة اخرى بعدها وعلامة عدم قبولها الوقوع
فى معصية بعدها فمن عزم على المعصية فى شوال
فصام رمضان وانما هو مصر على المعصية ليس
الناهى عن المعصية فى رمضان هو الناهى عنها فى
شوال فان كان شهر رمضان قد انقضى كانه طيف
خيال فان رب رمضان ليس له زوال حكاية رجل
جاريته فقال لها قومى حتى تهيئ امورنا لدخول رمضان
فقالت يا سيدى ردنى على موالى فقد اشتريتنى

من قوم الله سر كله عندهم رمضان فمن كان منكم تائبا
فليستتم على التوبة فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن كان عازما على معصية فليغير نيته وليجدد توبة
فكم الرب كريم يقبل العثرات ويرحم العبرات وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
يا من ضرب بالذنوب قلبه واغضب من كثرة العيوب
ربه ما لذ له الا بالانس فاذا خلا منها الانس فيما
بعد الدار قبل فعسى يقبل منك العذر سئل الرفاق
عن التوبة فقال التوبة ان تكون ما ته وجها بلا قفاء
كما كنت له قفا بلا وجه وسئل ذو النون عن
التوبة فقال لكل جارحة توبة فتوبة القلب النية
على ترك ما كان من المحظورات وتوبة العينين الغض
عن الحرام وتوبة اليد ترك البطش وتوبة الرجل ترك
السعى وتوبة السمع ترك الاصغاء والاصل
فى ذلك كله عزم القلب روى ان رجلا كان يعبث
بدينار العيار وكانت له والدة تعظه ولا ينعظه
فمر فى بعض الايام بمقبرة كثيرة العظام فاخذ منها
عظما نخرا فاقبل فى يده ففكر فى نفسه ثم قال
ويكى هذا تقصيرى وهذا مصيرى قد اشكل والله
على الامر وازداد شوقى وقل الصبر يا من هجر الى
ميتى ذا الهجر يا طول عنائى قد تولى العمر وسمع هاتفا
يقول يا ممتطيا بطية التقصير انتبه فان الناقد
بصير صالح اليوم ربك وقد اجبك قف اليوم
على عتبة الندم والانكسار وصح بلسان الذل و
اعتذارها قد غضبت على نفسى لاجلكم يا ابرار



بالذنوب اغسل بماء التوبة سطور الجواب و
انهض الى بحق ما بينى وبينك لا تولى وارفض
مرادك من حظه لك لا لاجلك بل لاجلى عار
عليك اذا اشتغلت بما سواء وانت شغلى
يقول الله تعالى يا ابن ادم خلقت كل شئ لاجلك
وخلقتك لاجلى يا من رفع بساط الادب وطوله
اذا لم يرد من خلقه سواك فكيف تريد سواه
فرجع دينار العيار الى امه متغير اللون مطرق
الرأس فبكى عندها وصاح على افعاله الصباح و
قال يا اماه ما يفعل السيد بالعبد الابق اذا
اخذه فقالت يا بنى يحش جلبه ومطعمه
ويغل يديه ورجليه فقال يا اماه اريد جبة
صوف واقراصا من شعير واغلى فى كما يفعل
بالابق ترى فى المجلس من فر من ذنبه الى ربه ينهض
على قدم الصدق ويقرع بيد الندم باب مكرم الحق
كى يسمع فى الجواب وانى لغفار لمن تاب يا
ناقض العهد القديم وصار بالهجر جنى فمر اليوم الى
بابى واعتذر مما جنيت على جنابى واستشر
سحاب العفو من قبائب بى وقد سمعت من
ذلك البر الرحيم ومن يحسن عبدك مثلى فكان دينار
العيار اذا جن الليل قال لنفسه ويحك يا دينار
الك قوة على النار كيف تعرضت لغضب
الجبار فقالت امه يا بنى ارفق بنفسك فقال
يا اماه وعى انعب قليلا لعلى استريح طويلا
يا اماه اخاف انا لا راحة معه ولو بينى انا عفو معه

بالذنوب

كانى بالخلايق يساقون الى الجنة وانا اساق الى
النار فحزنت فى بعض الايام قوله تعالى فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فتفكرت فيها وبكى وجعل تضطرب
كالحبة وخر مغشيا عليه فجاءته امه فناادته فلم
يجبها فقالت قرة عينى اين الملتقى فقال بصوت
ضعيف ان لم تجدينى فى عرصة القيمة فاسئلى
عنى مالكا يعنى خازن النار ثم شهق شهقة فمات
فجهزته وغسلته ثم جئت تنادى اينها الناس صلوا
على قتيل جهنم وكان رجل مسرف على نفسه وقد
خوله الله مالا واعطاه واغناه وهو يستعين بالله
على معصيته ويتامع بكرمه بنات الخطا فيطرحن
انفسهن عليه ويتعرضن كل وقت للمجئ اليه و
هو يعطيهن بزائد عما فى اموالهن وفى عصره امرأة
ذات جمال ومهاء وكمال وهى فقيرة من المال ولها
حملة من العيال فاتت اليه ذات يوم فاخرج لها
دينارا فاخذته ثم لما عرفت انه يريد ان يفعل بها
بكت فقال لها ما يبكيك فقالت والله ما عصيت
الله قط فقال لها فما الذى بك الى قالت ما سمعت
بن كرمك وانا فقيرة وعندى اولاد لهم ثلثة ايام
ما افطروا فقال انا ما اعطى هذا الا هذا فرمت له
الدينار وقامت وكان ذلك الرجل كلما فعل سيئة
او معصية كتبها فى ورقة وطرحها فى صندوق عنده
حتى ملاء الصندوق فلما رأى ما فعلت هذه الفعلة
رجع الى نفسه وقال اعمل فى هذه الحرة حسنة
واكتبها فى صحيفة من الصحايف التى فى الصندوق

تبتغى



تبتغى بينهم كالعلانية واستدعاها واعطاها عشرة
دنانير وقال انفقى هذا على عيالك وعلى عيالك فاخذت
ذلك منه وانصرفت وكان له والدة تعظه ولا
يتعظ فاتى اليها واخبرها بقصته مع المرأة وقال
لها اكتبى هذه فى الاوراق التى فى الصندوق
فقالت له امه وهل ابقيت فيها موضعا بكتب
فيه هذه كلها ملانه بالسيئات اكتبى فى صحيفة
غيرها فقال لا اكتب هذه الاربع اوراق فاتى
بالصندوق وفتحه واخذ الاوراق منه لعله
يجد مكانا خاليا فى احد الاوراق يكتب فيه هذه
الحسنة فوجد الصحايف كلها بيضاء وقد محى ما فيها
من السيئات والمعاصى والخطيئات لم يبق له اثر
والاخيرة هاتفة بهتف به فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فاخبر
امه بذلك فقالت لتعلم ان مولاك كريم قابل التوبة
فتاب الى الله تعالى واصلح ومات على ذلك رحمه
الله تعالى يا قبيح الاعمال يا طويل الامال ان بطش ربك
لشديد منى ناهب لسفر الاخرة منى تخرج عن
مظالم النفس الفاجرة منى ياتى المبشر بالقدوم على الحى
القيوم قال صالح بن عمرو حدثنى ابى قال كان بالمدينة
امرأة متعبدة ولها ولد مطرب يغنى مغنيا وكانت
تعظه وتقول يا بنى اذكر مصارع الغافلين وعواقب
الظالمين فيقول اذا بحث عليه كفى عن النعاس
واللوم واستيقظنى من سنة النوم ان الله قد
بالغ فى لذتى وسرورى وبما صيتنى فى نومى ارجو

من افضاله توبة تنقل من قوم الى قوم فلم يزل كذلك
حتى قوم ابو عامر البنانى واعظ الحجاز فى شهر
رمضان فاراد اخوانه ان يجلس لهم فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم وجلس ليلة الجمعة
بعد صلوة التراويح واجتمع الناس والفتى فى جملتهم
فوقعت موعظة ابى عامر فى قلب الفتى فتغير
لونه وابى الا بكيا وهو يقول سوء زممت بالتوبة
اجمالى ورحت فد طاوعت غدا لى وقلت و
التوبة فد فتحت من كل عضو لى اقفالى لما حدى
الحادى بقلبى الى طاعة ربى فك اغلالى اجبت
لبيك من موقظ نبه بالله كار اغفالى يا ام هل
يقبلنى سيدى على الذى قد كان من حالى واسوءا
ان يردنى خائبا ربى ولم يرض باقبالى ثم شمر
فى العبادة وكان لا يفطر الا بعد التراويح ولا ينام
الا بعد طلوع الشمس فقربت امه فطوره ليلة
فامتنع وقال احد الم اظمى واظن ان الاجل قد اقترب
ثم فرغ الى محرابه ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبقى
اربعة ايام على تلك الحال ثم استقبل القبلة يوما
وقال الهى عصيتك قويا واطعتك ضعيفا فليت
شعرى هل قبلت ام لا ثم سقط مغشيا عليه
وقال يا سابق النظر فى قلبى فى رحالهم ورعيها واجب
والحفظ ايمان نحلوا وفؤادى يوم بينهم حيران
والدمع فى الاماق نيران ورحت والجسم كالربع
الذى نزحوا الارواح فيه ولا فى الربع سكان فقالت
امه الغنى اليه وقالت ثمرة فؤادى رد جوابى فقال





يا اماه هذا اليوم الذى كنت تخوفينى وهذا الوقت
الذى كنت تحذرينى يا اماه انى خائف على نفسى
ان يطول فى النار حبسى يا اماه قومى فضعى رجلك
على خدى حتى اذوق طعم الذل قبل نزول الحدى ففعلت
وهو يقول هذا جزاء من اساء هذا جزاء من عصى
ثم شهق شهقة فمات فيها قالت امه فرايته ليلة
الجمعة فى المنام وكانه القمر فقلت ياولدى ما فعل
الله بك فقال رفع درجتى فى الجنة قلت فما كنت
تقول قبل موتك فقال هتف بى هاتف اجب
الرحمن فاجبت قلت فما فعل ابو عامر بعدى ذلك
الواعظ فقال هيهات ابن نحن من ابى عامر ثم انشد
حل ابو عامر فى قبة ظهرها ذو العرش والناس بين
جوار كالة ماء فحرى تسقيه بالكاس وبالطاسى
يقلن يا نرجس خذ بافقد هيئتها يا واعظ الناس
ترى فى المجلس من يمزق ازار الاوزار ليلبس فى يوم
القيمة طلع الانوار وعليكم بكثرة الاستغفار
فانه شفيع المذنبين روى ابو امامة الباهلى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
الحسنات على اليمين وكاتب السيئات على
الشمال وكاتب الحسنات آمر على كاتب
السيئات فاذا عمل العبد الحسنة كتبها صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال امهل عنه فيمهل
عنه سبع ساعات فان استغفر منها لم يكتب
عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة

واحدة الحداوى عباد الرحمن ان شهر رمضان
قرب رحيله وازف تحويله وهو ذاهب عنكم
باقعالكم وخادم عليكم باعمالكم فيا ليت شعرى
ماذا اودعتموه باى اعمال ودعتموه اترى برحل
حامدا اضيعكم او ذاما بضيعكم ماكان اعظم بركة
ساعاته وماكان اجلى جميع طاعاته كانت ليالية
ليالى عتق ومباهاة واستخارة اوقات حدم
ومفاجاة ونهاره زمان قربة ومضافات و
ساعاته احيان اجهاد ومعاناة فبادروا
البقية بالتقية قبل فوات البر ونزول البرية
فيا سعادة من رحل عنه بتوبة ناصحة وشهد
باعماله الصالحة وقبل منه صيام ايامه وقيام
ليالية ويا خسارة من غفل عن عمل صالح يقدمه
فيه السلام عليك يا شهر الصيام السلام
عليك يا شهر القيام السلام عليك يا كريم
الانعام السلام عليك يا سيد شهور العام
السلام عليك يا محى الذنوب والاثام السلام
عليك يا مبارك الليالى والايام السلام
عليك يا ربيع الموالى والخدام قصيدة
عليك يا شهر الصيام السلام من موجع القلب
قتيل الغرام جرى على خده ما عد كفى من اربع
تجمل صوب الغمام بخاف ان تمضى عنه وما
ادراك من نيل القبول المرام كم من سعيد
نال فيك السنا وفقه الله فصلى وصام
ومن شقى لم ينل غير ما قاساه من الام منع

الطعام



الطعام شهر عظيم القدر ايامه مشرقة الانوار
ذات انتظام على لياليه سنا رونق وبهجة
بحجب عنها الظلام وليلة القدر التى قدرها
معظم المقدار فى كل عام شهر التراويح التى روحها
قد عم بالخيرات كل الانام ترى بيوت الله فى ليلة
من كثرة العباد ذات ازدحام تزاحموا ان لاح ورد
الرضى والمنهل العذب كثير الزحام تغلق فيه النار
ابوابها وتفتح الجنان دار السلام وبابه الريان
باب عن يدخل منه غر اهل الصيام طوبى لمن صام
وصار بحشى فى صومه عن كل شئ حرام وصفا
بالطاعة اقدامه وقام فى الليل اتم القيام فيا عباد الله
لا تقعدوا وبادروا التوبة بالاغتنام صوموا
وقوموا صالحا واجتنبوا فى الصوم لغو الكلام
وقال الله لنا نوبة عزونها ليست بذات انفصام
بحق شهر الصوم والمصطفى محمد المختار بدر التمام
صلى عليه الله سبحانه ما غردت فى الدوح ورق الحمام
واعلموا رحمكم الله ان الليالى والايام من حيث دوران
الفلك ورجوعها وغروب الشمس وطلوعها لا يختلف
كونها ولا يتنافى لونها فهى شئ واحد وانما يفضل
بعض الايام وبعض الليالى على بعض بوظائف
الطاعات وتنزيلها بالاخلاص فى القربات فمتى حضرة
العبادة موقعا صحيحا سليما معافى سلما تنالنا دما
فكل الايام يوم عيد وكل الليالى ليلة قدر وكان جعفر
الصادق رضى الله تعالى عنه يدعو فى اخر رمضان
اللهم ربت رمضان منزل القران هذا شهر رمضان

12712

الذى انزل فيه القران وقد نضرع الى ربك فاعوذ بوجهك
الكريم ان يطلع الفجر من ليلتى هذه ويخرج رمضان
وفى عنقك ذنب تريد ان تعفو بى به يوم لقائك
يا اخوانى قد كنت سببا بحضور قلوبكم فمن نجا منكم
يوم الفيصل وكانت له شفاعة فليذكرنى فما اخوفنى
ان يجر الركاب ويقطع الحبال اللهم انفعنا بما نقول
ولا تجعلنا ممن يقولون مالا يفعلون ووفقنا لما ترضى
عنا وتب علينا توبة نصوحا من كل مالا يرضاه
امين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
اجمعين
هو

ff. 18
Em 26.3.1962